

جامعة أم القرى

مكة المكرمة

كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم الدراسات العليا الشرعية  
فرع العقيدة

فان الطالب بالرجوع لطلوبه  
١٤٠٨ / ١١ / ٥٥

الأخوة البناني  
١٤٠٩ / ٤ / ٥٥  
الأخوة الشكور في رحاب العروسة  
١٤٠٩ / ٥ / ٥١

# مكانة المرأة بين المسيحية والإسلام



## درجة الماجستير

مقدمة من الطالبة

٢٧٩٥

سعدية محمد البورزيزه



إشراف

الأستاذ الدكتور سعد بن عبد العزيز آل سعود

العام الدراسي ١٤٠٧ / ١٤٠٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والعلاء والسلام على أشرف النبيين والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .  
وبعد :

فقد خلق الله الناس من نفس واحدة وخلق منها زوجها .  
قال تعالى : " يَأْأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " (١)  
وقال تعالى : " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " (٢)

انها لنعمة كبرى على الانسانية أن أمتن الله عليها بدين الإسلام . فهو الدين الذي تكفل لمن ينتمى إليه بكل معاني العزة ، والعدل ، والسعادة في الدارين . وليست هذه مجرد دعوى تلقى جزافاً ، أو مجرد عبارة انشائية ، أو خطابية تجرى على الألسنة . وانما هي حقيقة واقعة سجلها التاريخ على امتداد الزمان ، والمكان حيث نرى هذه المعاني قد تجسدت في واقع المجتمع الإسلامي في مـــــــدنه الأولى . (٣)

-----

- (١) سورة النساء ، الآية (١)
- (٢) سورة الروم ، الآية (٢١)
- (٣) عبدالملك بن هشام توفى عام ٢١٣هـ ، السيرة النبوية ، حققها وضبطها ، مصطفى السقا ، الطبعة الثانية ، دار النشر شركسة مكتبة ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م ، أمين دويدار ، صور من حياة الرسول ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، سعيد حوى ، الاسلام ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

لقد حرر الإسلام أول ماحرر قلوب ، وعقول البشرية من الشرك بالله ، فلا يستحق العبادة معبود إلا الله ، وما لأحد على أحد من سلطان ، إلا سلطان الله . قال تعالى : " ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض ، والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر ، والدواب وكثير من الناس ، وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء " (١) وقال تعالى : " ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغشود والأمثال " . (٢) فلا حكميه لغير الله سبحانه وتعالى ، وليس لأحد فغلل على أحـد إلا بالعمل الخالص لوجه الله ، ولا مراء في ذلك .

لقد جاء الإسلام في الوقت الذي كانت فيه الشعوب تتفرق إلى طبقات ، بين المقدسين والمنبوذين .

جاء الإسلام في الوقت الذي كان يدور فيه الجدل حول " المرأة " : أهى ذات روح ، أم لا روح فيها ؟ وكان ذلك في زوها . (٣)

جاء الإسلام معلنا مبدأ المساواة . ليكون كل شيء واضحا جليا . وذلك حيث قرار وحدة الجنس البشرى . في المنشأ ، والمسير ، والمساواة بين البشر في الحقوق ، والواجبات .

لقد قضى الإسلام على المعتقدات الباطلة ، مع إعلـان

---

(١) سورة الحج ، الآية (١٨)

(٢) سورة الرعد ، الآية (١٥)

(٣) د/مظفي السباعي ، المرأة بين الفقه والقانون ، الطبعة الخامسة ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ص ٢٠-٢١ ، محمد عبدالمقمود ، المرأة في جميع الأديان والعصور ، الطبعة الأولى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٤٤ .

الحق في كل أمر من حياة البشرية ، وفي حياة المرأة بصفة خاصة .  
فقد وصلت مكانة المرأة في الاسلام إلى درجة أن الله قد  
سمع شكواها من فوق سبع سموات .<sup>(١)</sup> وإلى أن يقرأ عليها جبريل السلام  
من الله عز وجل .<sup>(٢)</sup>

لقد رسم الإسلام للمرأة طريقا وسطا يتمشى مع طبيعتها ،  
ويلائم تكوينها الجسمي ، والوظائف التي خلقها الخالق من أجلها .

هذا ، ورغم خلود رسالة الإسلام ، وإمامة " محمد ﷺ  
الله عليه وسلم " . للأجيال البشرية عبر العصور . إلا أن فئسة  
من الناس فلتت عن الهدى المبين باغواء من الشيطان الرجيم ، وإتباع  
لهوى ، فتمردوا على تعاليم الإسلام ، وآدابه .

ومن هؤلاء : بعض المسلمات اللاتي أفتنن بالبريق الزائف  
لخفارة الغرب ، إذ نسين أو تناسين إسلامهن ، وما قدم لهن الاسلام  
من مبادئ سامية ، نسين ، أو تناسين ماضى أخواتهن ، ومكافمتهن  
ودورهن العظيم ، تناسين أنهن مسلمات ، ولهن الإستقلال الذاتي ،  
ولسن تبعات لفتاة الغرب .

لقد نلن عقب هذا النسيان ، أو التناسي الخسران المبين ،  
والقلق النفسي بعدم الرضا والاستقرار على حال .

---

(١) قال تعالى : " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها  
وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع عليم " .  
سورة المجادلة ، الآية (١)

(٢) الإمام أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري ، توفي سنة ٣٦١هـ  
صحيح مسلم ، ج ١٥ ، بشرح الإمام الحافظ الأوحدي الديلمي  
أبو زكريا يحيى ابن شرف (٦٣١-٦٧٦هـ) الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ -  
١٩٧٢م ، ص ١٩٩

ألم يأتك نبأ تلك الميحات المدوية ، التي تنادى كذباً بأنها تهدف إلى الرفع من مكانة المرأة وإعطائها الحقوق المفقودة .

لقد تميز هذا العصر ، بعصر الدعاية . وللدعاية أثر عظيم على تفكير كثير من الناس نظراً لكثرة وسائلها ، وسهولتها وصولها لجميع أفراد المجتمع . وقد لعبت هذه الدعاية على لسان أعداء الإسلام دوراً خطيراً في قضية المرأة حيث حجت عن عقول بعض الناس حقوقاً نالتها المرأة منذ أربعة عشر قرناً . في ظل الإسلام . بل إنهم يعلنون ظلماً وعدواناً . أن الدين هو العقبة التي تقف في طريق المرأة ، ويتناسون الجيل الذي صنعته مبادئ الإسلام ، وتعاليمه المقدسة .

لقد زعم المغرضون أن الإسلام دين محراء يعلح للباديسنة ، ولا يعلح للحفارة ، وينفع في بيئة خاصة ، وزمن معين . وهو زعم باطل لا يصدرا لامن حاقد على الإسلام والمسلمين ومن الأمور المحزنة ولع بعض النساء المسلمات بالتقليد ، والتبعية العمياء لفتاة الغرب لدرجة فخريه . تجعل القلب يتفطر حسرة وشفقة ، وذلك بالمناداة تبعاً للمرأة الغربية (بالحرية ، والمساواة) . بالمفهوم الغربي الذي يعنى الخروج على تعاليم الشريعة السمحة . فخرج منهن متبرجات مبتذلات خارجات على القفيلة . مستهترات بالعفنة ، والظهر ، ناقصات على الحجاب .

أراد الإسلام أن تكون المرأة جوهرة معونة ، وأبت المرأة الخارجة على أدابه إلا أن تكون سوقاً مبتذلة للعيون الشهوانية .

ان القرآن ما زال يدوى صوته في الآذان قولاً من السرب الحكيم في محكم التنزيل : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى

أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما" (١) كما قال تعالى :  
" قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم  
إن الله خبير بما يصنعون " (٢)

لقد أنطلق هؤلاء من تلك الضوابط ، إلى تلك الحريضة  
الهمجية . بل إلى العبودية لهوى النفس ، وسلطان التقليد .  
ولعل أخطر ما تواجه المرأة المسلمة ، هو خروجها على المبادئ  
التي تحدد علاقتها بالرجل ، بموجب ما جاء في الشريعة الإسلامية  
لقد انطلقت تلك الميخات الشريرة من دعاة " الاستعمار  
والتبشير والعهيونية " حيث يهدفون بذلك إلى هدم المجتمع الإسلامي  
من أجل السيطرة العامة . (٣)

ومن أبناء هذه الأمة الذين نمت عقولهم على مفاهيم مزيفة  
من أخذت أقلامهم المأجوره . تطالب بما يسمونه بحقوق المرأة ،  
ومن عجب أن هزم العقول تثقفت ، وتعلمت ، ولكنها كانت أوعى  
لعلوم وثقافة غير أصيلة تطالب بتطور الإسلام ، دين أكمل ،  
وخلاصة الشرائع السماوية . وتدعو إلى مدنيات براقة وحضارات  
موقوته .

نعم لقد فهموا الإسلام فهما مبتورا أو فهما سيئا .

(١) سورة الاحزاب ، الآية (٥٩)

(٢) سورة النور ، الآية (٣٠)

(٣) أنور الجندي ، حركة تحرير المرأة ، دار الانصار بالقاهرة ،

د/ عمر سليمان الأشقر ، المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم

الطبعة الثالثة ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

وكان لتلك المفاهيم آثارها الخطيرة على المرأة المسلمة ،  
فقد استغل المأجورون والمبهورون بحضارة الغرب والمفضلون فعــــــسـف  
عاطفة المرأة وجهلها بحقوقها وبيديها وماوقع في وهما . أن نهوض  
أمتها لا يتم إلا إذا سلكت مسلك نساء الغرب . وفات هو ءلاء جميع  
أنوادى الاسلام الحُص المخفض لا يترعرع في جنباثه النبت الغريــــب  
وأن بحره الصافي لا تكدره محاولات المعكرين المكدرين الذين تعامسوا  
عن الحقيقة الأزلية وهي : أن القرآن له حماية خاصة دون غيره من الكتب  
السمائية وأن الأمر خارج عن طاقة مخططاتهم ، فأى قوة في الأرض تقف  
أمام هذه القدرة الجباره ؟

قال تعالى : " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " (١)

ودونك فئة أخرى من أتباع هذه الأمة الأبرار هبت تدافع  
عن الإسلام ، تدافع عنه . لتزيل الأكنة عن القلوب الغافلة  
وتمزق الحجب المختلفة ، دفاعا عظيما عن الحق .

وكثير ماكتب في هذا المقام . للإيضاح بما حظيت به  
المرأة من حقوق في ظل الاسلام ، ولبيان ماتميزت به تعاليم هذا  
الدين عن غيره من السمو بمكانة المرأة والمحافظة على كرامتها .

ولاشك أنه كان لهذه الحركة الفكرية أثر فعال في نفوس  
الكثيرات لذا كان من واجبي أن أشارك في هذا العمل ، وذلك  
لمشاهدتى لواقع بعض الأخوات ، وكيف أصبحن يلقين بأنفسهن إلى  
التهلكة ، ولغيرتى على هذا الدين الذى أعطى المرأة كل مالهــــا ،  
وكرمها ، ولكن الكثيرات قابلن ذلك بالجود والسكران إنهــــا

(١) سورة الحجر ، آلاية (٩)

لأحدى الكبر في هذا الزمان .

انطلاقاً من ذلك رأيت أن اساهم بجهدى المتواضع فأدلى  
بد لوى في هذا الباب لأروى نفوساً ظامئته إليه مستعينه بالله .  
ثم بمن سبقنى فيه على قدر ما يعيل إلى علمى من اطلاع ، وبعـون  
من المشرف الذى له الفضل العظيم في هذا المقام الجليل .

وإذا كانت الأشياء تتميز بأفدادها فإن هذه الأطروحة  
ستكون دراسة مقارنة بين مكانة المرأة في المسيحية "كما هي على يد أتباعها  
وبين " مكانة المرأة في الإسلام " بمصدره الصافي من القرآن الكريم وسنة الرسول  
- صلى الله عليه وسلم - وذلك حتى تزيد هذه الصفحة وفوحاً  
واشراقاً .

ومن ثم جاء عنوان هذا البحث " مكانة المرأة بين  
المسيحية والإسلام " ، ونظر المالحق الديانة المسيحية من تحريف ،  
وتبديل وما يتميز به الإسلام من حفظ الله له من التحريف ، والتبديل ،  
فاننى قد آثرت أن يكون الحديث عن مكانة المرأة في بابين  
منفصلين هما : " مكانة المرأة في المسيحية " ، " ومكانة  
المرأة في الإسلام " . حتى لا يختلط التشريع الاسلامي العافى  
بالتشريع المسيحي المحرف .

وفي ضوء هذا جاءت خطة البحث على النحو التالي :

تمهيد : يتغمن فكرة عامة عن مكانة المرأة في حياة البشر .



(الباب الأول)

- مكانة المرأة في المسيحية -

تمهيد	:	المصادر المقدسة المسيحية:
الفصل الاول	:	أصول العقيدة المسيحية المتمثلة بمكانة المرأة.
الفصل الثاني	:	جزاء الخطيئة
الفصل الثالث	:	الرهبانية المسيحية وأثرها على الإخلاق .
الفصل الرابع	:	مكانة المرأة في الاسرة المسيحية
الفصل الخامس	:	التربية الخلقية للمرأة المسيحية .
الفصل السادس	:	تعليم المرأة .
الفصل السابع	:	الحقوق الاقتصادية للمرأة

( الباب الثاني )

- مكانة المرأة في الاسلام -

تمهيد	:	مصادر التشريع الاسلامي .
الفصل الاول	:	الاصول الاسلامية لمكانة المرأة
الفصل الثاني	:	مكانة المرأة في الحياة العامة .
الفصل الثالث	:	مكانة المرأة في الاسرة .
الفصل الرابع	:	حجاب المرأة واختلاطها بالرجال (التربية الخلقية للمرأة).
الفصل الخامس	:	تعليم المرأة .
الفصل السادس	:	الحقوق الاقتصادية للمرأة
الفصل السابع	:	سمو التشريع الاسلامي بمكانة المرأة
الخاتمة	:	وتتضمن النتائج العامة للبحث .

وبعد : فإننى إذ أقدم هذه الرسالة لأدعى أننى قد بلغت  
الكمال فالكمال لله وحده. والخطأ من طبيعة البشر . وأدعو  
الله سبحانه وتعالى أن يجعل من عملى هذا علما نافعا ينتفع به  
المسلمون والمسلمات . إنه سميع الدعاء وآخر دعوانا أن الحمد  
لله رب العالمين .

تمهيد :

منذ بدء الخليقة ( منذ أن هبط آدم عليه السلام وزوجه " إلى الأرض) والمرأة هي المرأة نصف البشرية ، وإذا رجعنا البصر إلى مادون في تاريخ البشريه . أدركنا ما للنساء فيه من مكانسة ، وشأن عظيم . بل هن في الواقع العلموس ، والحقيقة المادة الأولى لحضارة الانسانية ، قديما وحديثا .

فهى ، الأم ، والزوجة ، والأخت ، والابنة

فكم كان لها من دور عظيم في حياة العظماء .

وفيما يلي نماذج للمرأة توضح هذه الحقيقة نكتفـي

بما يقعه علينا الذكر الحكيم من مواقف مشرفه لهن :

١- من النساء الغفليات في تاريخ الانسانية السيدة هاجر  
" أم اسماعيل - عليه السلام - " فكانت هي التي  
تكفلت وحدها برعاية وليدها في أقسى ظروف حرجه . وذلك  
عندما تركه أبوه "إبراهيم" وأياها ، بواد غيـر  
ذى زرع " (١).

قال تعالى : " ربنا إني أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع  
عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجل أفئدة من الناس  
تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون " . (٢)

---

(١) د/عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) مقالها شخصية المرأة في القرآن من كتاب : مكانة المرأة في الأسرة الاسلامية ، المركز الدولى الاسلامي للدراسات والبحوث السكانية ، جامعة الازهر ، مطبعة الكيلانى ، ص ١٣٤ .

(٢) سورة ابراهيم الآية (٣٧) .



فقد ترك سيدنا " ابراهيم " زوجته ، وابنه بواد غير ذى زرع  
بمكة ، ذلك المكان الموحش ولما نفذما عند السيد هاجر وابنه  
من ماء وغذاء . راحت تهزول ساعية بين الصفا ، والمروة ، المرة  
بعد الأخرى . لعلها تجد من هنا أو هناك علامة أو أثر للحياة  
حتى شاء الله فأنبثق الماء من نبع زمزم .

وشب سيدنا "اسماعيل " حتى اصطفاه الله مع أبيه . ليرفع  
القواعد من البيت العتيق . (١)

قال تعالى : " واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل  
ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم " (٢)

أراد الله أن تسمع الدنيا هذه الأم ( الأمة المنبوذة )  
ولاراد لمشيئته فإذا بها تدخل التاريخ الدينى بما كابست  
من هموم أمومتها ، فصار مسعاها من أجل ولدها ، بين الصفا  
والمروة شعيرة دينية من شعائر الحج . (٣)

ذلك الاحتفال الدينى السنوى من قديم الزمان ، حيث  
يسعى ملايين المسلمين بين الصفا والمروة ، مهرولين سبعة  
أشواط احياء لذكرى الأم التى سعت هناك تكريما لأمومتها  
في وضعها السامى . (٤)

٢- ومن يجهل دور الثلاث النسوة في نجات " موسى عليه

---

(١) د/ عائشة ، شخصية المرأة في القرآن ، ص ١٣٥

(٢) سورة البقرة ، الآية (١٢٧)

(٣) شخصية المرأة في القرآن ، ص ١٣٥ .

ملاحظة : أنظر لما جاء من احتقار لهذه الأم في : سفسر  
التكوين ، الامحاح ١٦ ، كما جاء في المعتقد اليهودى المحرف .  
(٤) شخصية المرأة في القرآن ، ص ١٣٥ .

السلام " فأمه عليه السلام كان لها بارادة الله وتوفيقه وحفظه  
الفضل في نجاته من العذبة .

قال تعالى : " وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت  
عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رآدوه إليك وجاعلوه  
من المرسلين" (١)

فقد استجابت بقوة ايمانها ، وثقتها في الله ، حيث  
أتبعت وحى ربها ، ووعدا الله ولم يخلف وعده . (٢)

ب - وأما امرأة فرعون : فرعون الذى جاوز المدى في التشكيل  
ببنى اسرائيل ، اذ يذبح أبناءهم ليقتل على نسلهم فقد ألهمهم  
الله فقالت كما ورد في الكتاب العزيز : " وقالت امرأة فرعون  
قرت عين لى ولك ولاتقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا وهـم  
لا يشعرون " . (٣)

تلك المرأة التى ضرب الله بها المثل في الاخيار  
عن علو شأنها .

قال تعالى : " وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت  
رب ابن لى عندك بيتا في الجنة ، ونجنى من فرعون وعمله ، ونجنى  
من القوم الظالمين " . (٤)

ج - وأما " أخت " موسى عليه السلام " - فقد تحدث القرآن  
عن دورها حيث قال تعالى : " وقالت لأخته قصيه فبمرت به عن جنب

(١) سورة القصص ، الآية (٧)

(٢) عممة الدين كركر ، المرأة من خلال الآيات القرآنية ، الشركة  
التونسية للتوزيع ، ١٩٧٩م ، ص ١٥٠ -

(٣) سورة القصص ، الآية (٩)

(٤) سورة التحريم ، الآية (١١)

وهم لا يشعرون ، وحرمننا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون . فرددناه الى أمه كسى تفر عينها ولاتحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون " . (١)

٣- ومن يجهل " مريم العذراء " التى بدأ تاريخ المسيحية بها تلك السبوت التى أمضهاها الله على نساء العالمين .  
قال تعالى : " وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين . يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين " . (٢)

وحسب الأمومة فخرا ومجدا أن جعلها الخالق عز وجل وابنها آية من آياته في محكم التنزيل . قال تعالى : .. وجعلناها وابنها آية للعالمين . (٣)  
قال تعالى : " قال إني عبد الله اتباني الكتاب وجعلني نبيا . وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا . وبرأ بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا " . (٤)

٤- أما النماذج الدالة على دور المرأة في تاريخ الاسلام فهي : عديدة وكثيرة ، نكتفى منها بماياتى : السيدة " خديجة بنت خويلد " أم المؤمنين وأول من أسلم وآمن بدعوة الاسلام وليس بالأمر العابر أن يكون أول من يحظى بالاسلام ويقر به امرأة !  
ارأيت كيف عملت على حفظ الاسلام حين قوت من قلب الرسول

- 
- (١) سورة القصص ، الآية (١١-١٣)  
(٢) سورة آل عمران ، الآية (٤٢-٤٣)  
(٣) سورة الانبياء ، الآية (٩١)  
(٤) سورة مريم : الآية (٣٠-٣٢)

في قولتها التي حفظت في كتب السيرة ، وغيرها . حينما رجس من غار حراء .

عن عروة بن الزبير " أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها قالت . دخل - أي الرسول صلى الله عليه وسلم - على خديجة فقال زملوني ، زملوني ، فزملوه ، حتى ذهب عنه الروع ، ثم قال لخديجة : " أي خديجة ، مالي وأخبرها الخبر ، قال لقد خشيت على نفسي قالت له خديجة : كلا أبشرك فوالله لا يحزنك الله أبدا ، والله إنك لتعمل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق . فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة أخي أبيها .

فقال له خديجة : أي عم أسمع من ابن أخيك ، قال ورقة بن نوفل : " يا ابن أخي ، ماذا ترى " ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رآه . فقال له ورقة : " هذا الناموس الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم . " (١)

لقد كان للمرأة دور عظيم في الديانات السماوية

الثلث .

وفي ضوء تلك الحقيقة التي أوضحناها . فأى انتقاص من مكانة المرأة ، انما يرجع في معظمه الى انحراف الفكر البشري عن رسالات السماء . فكان من واجب المفكرين ، والمصلحين ،

---

(١) صحيح مسلم ، ج ٣ ، ص ١٩٧ - ٢٠٤ ، السيرة النبوية

لابن هشام ، ج ١ ، ص ١٨٧ .

أن يفكروا في قضيتها دائماً على أنها قضية الأمة . ملتزمين فـي تفكيرهم حدود الشرائع السماوية . إلا أننا حين نـمـعن النظر في تاريخ المجتمع الإنساني . نجد أن حياة النساء في معظم أدوار التاريخ قبل مجيء الإسلام ، يـكـتـنـفـها ظلام دامس .

واليك بعض سجلات التاريخ التي انطوت على كثير من القوانين التي شرعت للنساء . فلن نجد الإنسان مايسـمـى به ، إذ يرى نفسه أمام شبه إجماع عالمي على تجريد المرأة من مكانتها الطبيعية في الحياة العامة .

فقد كانت النساء عند الكثير من الأمم . تباع بـيـع السلع ، والحاجات والطابع الملحوظ عند الكثير . أن النساء ماهن إلا موضع تمتع للرجال وإنجاب العظماء . ولقد ظن الكثير أن الجهالة أم التقوى في عالم النساء . بل لقد بلغ بهـم الامر لدرجة الشك والبحث في انسانيتهما .

١- ألم يأتك نبأ أديان الهند الكبرى وتشريعها في حق النساء ؟ وحسبك في هذا المقام مثال واحد ، من تلك الحفارة العريقة في زمانها لوضع المرأة فيها آنذاك

يخبرنا تاريخ الهند عن حرق النساء مع جثث أزواجهن وقد ورد ذلك في تعاليمهم الدينية وهو ( " يحسن بالزوجات أن تلقى نفسها على الحطب المعد لأحراق جثة زوجها فكانوا إذا وضعوا الجثة على الحطب تتقدم الزوجة مبرقعة فيميط البراهمة " الكهان " برقعا ، وتنزع حليها وزينتها عنها ، وتوزعها على أقاربها وذويها ، ثم تفك صفائرها ويأخذ كبير البراهمة بيمنها ويدور بها حول الحطب ثلاثاً ، ثم ترقى على الحطب فترفع رجلي زوجها إلى جبهتيها إشارة إلى خضوعها له ، وتتحول فتجلس عند رأسه وأفعه يدها اليمنى عليه ، فيغمون النـسـار



ويحرقونها مع جثة زوجها ، وهم يزعمون أن ذلك يورثها النعيم  
مع زوجها فتقيم معه في السماء خمسة وثلاثين مليون سنة ، وهي عدد  
الشعر في جسد الانسان<sup>(١)</sup>.

٢- ومن حضارة الهند إلى حضارة الفرس . مهيد الحضارة  
الفلسفية ، ومما جاء في تشريع المانوية<sup>(٢)</sup> (التي ظهرت سنة ٣٤٢ م في  
إيران) الدعوة إلى المحبة ، والنهي عن التباغض والتقاتل ، وحتى  
يدوم ذلك أحل صاحب هذا المذهب بأن تكون النساء ، والأمهات  
مشاعة بين الناس ، مثل اشتراكهم في الماء والنار.<sup>(٣)</sup>

٣- وفي حضارة الغرب في اليونان نجد المرأة قد خضعت  
لنظام الوصاية الدائمة ، ومن أقوال كبار المفكرين (حيث أقوالهم  
مكان الشرع) قول أرسطو : "بأن" المرأة للرجل كالعبد للسيّد ،  
والعامل للعالم ، والبربري لليوناني ، وإن الرجل أعلى منزلة  
من المرأة " و ("المرأة رجل غير كامل وقد تركتها الطبيعة  
في الدرك الأسفل من سلم الخلقه").<sup>(٤)</sup>

-----

(١) عمر رضا كحالة ، المرأة في القديم والحديث ، ج ١ ، الطبعة

الأولى ، مؤسسة الرسالة : بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، ص ١٣٨ .

عن : G.K.Fcuni Chi: Lapensee weligieusede Inde avant

(٢) المانوية : نسبة إلى ماني ، وهو من الذين خلط بين تعاليمه  
المجوسية والمسيحية فكانت مؤلفه من تعاليم المسيحية وفلسفة  
الفرس القديمة . وقد قال بإله النور ، والظلمة وإله الظلمة  
الذي يتضمن آدم وحواء فكل مولود من هذا المزيج قائم بجسد  
من المادة الفاسدة وبنفسين إحداهما شهوانية من إله الظلمة  
والأخرى عقلية خالدة لأنها من النور الإلهي .

القس منسى يوحنا ، تاريخ الكنيسة القبطية ، مكتبة المحبة ، ص ٩٦-٩٧

(٣) د/أحمد محمد الحوفي ، المرأة في الشعر الجاهلي ، دار النهضة

مصر للطبع والنشر ، ص ٤٩ - ٦١ .

(٤) محمد عبدالمقمود ، المرأة في جميع الأديان والعصور ، ص ٣٩ .

٤- لقد كانت الفتاة الرومانية كما يروى سجل تاريخها  
"أمتها" تبين لنا في وضوح ما هو ثمن العفاف وعفة النساء،  
غير أن الحالة الشرعية للمرأة الرومانية ظلت أدنى في المساواة من  
الرجل فكان الأب يتصرف بابنته حسب رغبته وهواه . فكانت  
الفتاة الرومانية لاتترك بيت أبيها إلا من أجل أن تنتقل من  
سلطان الأب إلى سلطان الزوج ، وهو مطلق اليدين في تسريحها  
وتطليقها " (١).

٥- وكم من النذر جاءت للإصلاح من وضع المرأة ، فلم تلبث  
تلك التوجيهات السماوية أن تحرف وتبدل تبعاً للاهواء حتى تساير  
الوضع الذي عليه القوم هنا وهناك .

ودونك الديانة " اليهودية والمسيحية " .

أرأيت : ما جاء عن المرأة في سفر "الجامعة" " درت أنا  
وقلبي لأعلم ، ولأبحث ولأطلب حكمه ، وعقلا ، ولأعرف الشئ  
أنه جهالة والحماقة أنها جنون . فوجدت أمر من الموت للمرأة  
التي هي شباك ، وقلبيها اشراك ، ويدها قيود . المالح قسداً  
الله ينجو منها أما الخاطيء فيؤخذ بها " (٢).

وحسبك من العهد الجديد في المسيحية . معاً جاء به  
" بولس " سيد المشرعين في المسيحية ، حسب زعمهم حيث قال : " ولكن  
لست آذن للمرأة أن تعلم ولاتتسلط على الرجل . بل تكون فسي  
سكوت . لأن آدم جيل أولاً ثم حواء . وآدم لم يغو لكن المرأة  
أغويت فحصلت في التعدي " (٣).

(١) عمر رضا كحاله ، المرأة في القديم والحديث ، ج ١ ، ص ١٧٧-١٨٦ .

(٢) سفر الجامعة ، الاصحاح (٧) (٢٥-٢٦)

(٣) رسالة بولس الرسول الاولى الى تيموثاوس ، الاصحاح ٢/١٢-١٤

٦- ولقد أتاك نبياً إستقبال بعض الآباء لبناتهم عند العرب  
قبيل ظهور الاسلام . فقد سجل لنا التاريخ قسوة بعضهم على فلذات  
اكبادهم عندما كانوا يقومون بوأد بناتهم في جاهليتهم . (١)

وقد حكى القرآن ذلك في قوله تعالى : " وإذا بشر  
أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم . يتوارى من القوم  
من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء  
ما يحكمون " . (٢)

٧- ثم أتى امر الله بالحق المحكم .  
والقرآن والسنة حافلان بالحديث عن مكانة المرأة حيث حوت نصوصها  
من ضمن ما حوت ما للنساء من حقوق ، وما عليهن من واجبات . وذلك  
في تشريع أعز المرأة ، وكرمها ورفع من شأنها .

وتوالت الوصايا من الرسول صلى الله عليه وسلم " في حقهن ،  
ومالهن ، و عليهن ، ووطد لهن اعتبارهن الانساني بجانب ما جاء  
من نصوص في الذكر الحكيم ، حتى أن آخر توجيهاته وميته الشاملة  
للاوامر المهمة في حياة المسلم في حجة الوداع ، ومنها : وجوب  
رعاية حق النساء ، والعناية بهن .

عن عمر بن الأخرس قال : " حدثني أبي أنه شهد حجة الوداع  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه  
وذكر ووعظ فذكر في الحديث قصة فقال : ألا وأستوصيكم  
بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم ، ليس تملكون منهن<sup>(٣)</sup>  
شيئاً غير ذلك ، ألا أن يأتين بفاحشة مبينة . فإن فعلن فأهجروهن

(١) المرأة في جميع الأديان والعصور ، ص ٥٧-٥٨ ، سنتعرض لهذه

القضية في الباب الثاني ان شاء الله بالتفصيل .

(٢) سورة النحل ، الآية (٥٨ - ٥٩) .

(٣) عوان . أي اشيرات .

في المضاجع ، وأقربوهن غربا غير مبرح فإن أظعنكم فلا تبغوا  
عليهن سبيلا ، الا أن لكم على نساءكم حقا ، ولنسائكم عليكم  
حقا ، فأما حقكم على نسائكم : فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ،  
ولا يأذن في بيوتكم من تكرهون ، ألا وحقهن عليكم : أن تحسنوا  
لهن في كسوتهن ، وطعامهن ."(١)

وظهر بموجب تعاليم الاسلام ، دور المرأة المسلمة  
الفعال ، في المجتمع الاسلامي ، ونالت الأمة الاسلامية عزتها ،  
ومجدها ، القيم بين الأمم .

وهذا ماسوف نعلمه في عرض "مكانة المرأة بين  
المسيحية والاسلام" ، بالتفصيل في هذا البحث .

---

(١) الامام الحافظ العربي المالكي (٤٣٥-٥٤٣هـ) عارضة الاحوذى،  
بشرح صحيح الترمذى ، ح٥، دار العلم للجميع ، ص ١١١ ،  
قال حديث حسن صحيح .

فهرس الموضوعات

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
الاهـداء	
شكر وتقدير	
المقدمة	٩-١
تمهيد	١٩-١٠
الباب الأول	
- مكانة المرأة في المسيحية -	٢٠
تمهيد	٢١
العهد القديم	٢٦-٢١
العهد الجديد	٣٤-٢٦
تحريف الكتاب المقدس	٤٢-٣٥
الفعل الأول : اصول العقيدة المسيحية المتعلقة بمكانة المرأة	٤٢
تمهيد	٤٣
خلق آدم وحواء	٤٨-٤٤
عقيدة الخطيئة ودور حواء فيها	٥٠-٤٨
عقيدة النعاري في المسيح	٥٣-٥٠
عقيدة الصلب والفداء	٥٨-٥٣
الفعل الثاني : جزاء الخطيئة	٥٩
تمهيد	٦٠
آلام الولادة في الاعتقاد المستمد من العهد القديم	٦٣-٦٠
اشتياق المرأة لرجلها عقوبة آزرية	٦٥-٦٣
سلطان الزوج أشر من العقوبة الازلية	٦٧-٦٥
مدة فترة طهر المرأة في الاولادة تختلف باختلاف المولود	٧٢-٦٧

٧٤-٧٣	علاقة المعمدية بالخطيئة الازلية
٧٩-٧٤	طبيعة الانثى فى الأثر الاعتقادى
٨١-٧٩	التفرقة فى المعمدية
٨٤-٨١	تعقيب
٨٧-٨٤	مصادر العقائد المسيحية الباطلة
٨٨	الفصل الثالث : البرهانية المسيحية وأثرها على الاخلاق
٨٩	تمهيد
٩٢-٨٩	موقف المسيحية من الزواج
٩٧-٩٢	عدم الترغيب فى الزواج
١٠٤-٩٧	الدعوة الى الرهبنة
١٠٨-١٠٤	اهداف الزواج فى المسيحية
١١٠-١٠٩	أمثلة من حياة بعض الرهبان
١١٤-١١١	نقد فكرة الرهبنة
١٢٢-١١٤	الفصل الرابع : مكانة المرأة فى الاسرة المسيحية . تعدد الزوجات وموقف المسيحية منه
١٢٨-١٢٢	الطلاق وموقف المسيحية منه
١٣٣-١٢٨	المصادر المؤثرة فى التشريع المسيحى فى مسألة الزواج والطلاق .
١٤٦-١٣٣	الزوجة فى الاسرة المسيحية حقوقها وواجباتها
١٥٣-١٤٦	الأم فى الاسرة المسيحية حقوقها وواجباتها
١٥٨-١٥٣	البنات فى الاسرة المسيحية وحقوقها
١٥٩	الفصل الخامس : التربية الخلقية للمرأة
١٦٠	تمهيد
١٦١-١٦٠	أهمية التربية الخلقية للمرأة
١٦٢-١٦١	أشروعات الخطيئة فى النظرة المسيحية الى طبيعة المرأة الخلقية .
١٦٧-١٦٢	آداب المرأة وفنائها الخلقية

١٦٩-١٦٧	السلوك الاخلاقي للمرأة المسيحية في العصر الحاضر
١٧٤-١٦٩	دور الاسرة في التربية الخلقية
١٧٨-١٧٤	أثر الرهبنة في الجانب الاخلاقي
١٧٩	الفصل السادس: تعليم المرأة
١٨١-١٨٠	تمهيد <b>السادس</b>
١٩٢-١٨١	طلب المرأة للعلم
١٩٢-١٨١	طلب المرأة للعلم
٢٠٤-١٩٢	مجالات تعليم المرأة واهدافه
٢٠٥	الفصل السابع: الحقوق الاقتصادية للمرأة
٢٠٦	تمهيد
٢١٩-٢٠٦	عمل المرأة ومجالاته
٢٢٥-٢١٩	الميراث
٢٢٨-٢٢٥	حقوق المرأة المالية على الرجل
٢٣١-٢٢٨	النفقة

#### الباب الثاني

٢٣٢	- مكانة المرأة في الاسلام -
٢٣٦-٢٣٢	تمهيد: تعريف القرآن والسنة للغة وشرعا
٢٣٧	الفصل الاول: الاصول الاسلامية لمكانة المرأة
	تمهيد
٢٤٩-٢٣٧	خلق المرأة وطبيعتها
٢٥٢-٢٥٠	الحكمة الالهية في وجود المرأة
٢٥٩-٢٥٣	المعصية بين آدم وحواء وتوبتهما
٢٦٤-٢٦٠	المساواة بين الرجل والمرأة في التكليف
٢٧٧-٢٦٥	حماية المرأة وتكريمها من أهم اهداف الاسلام
٢٧٨	الفصل الثاني: مكانة المرأة في الحياة العامة
٢٨٠-٢٧٩	تمهيد
٢٨٤-٢٨٠	المسؤولية الدينية للمرأة (التكليف)

٢٨٦-٢٨٤	المسؤولية الاجتماعية
٢٩٥-٢٨٦	حقوق المرأة السياسية
٢٩٦	الفصل الثالث : مكانة المرأة في الاسرة
٢٩٧	تمهيد
٣٠٠-٢٩٧	مشروعية الزواج والهدف منه
٣١٦-٣٠٠	اهداف الزواج في الاسلام
٣٢١-٣١٧	صفات الزوجة المسلمة
٣٤٥-٣٢١	حقوق الزوجة وواجباتها
٣٤٥	حقوق الزوج لاتنافي كرامة الزوجة
٣٥٦-٣٤٥	القوامة
٣٦٦-٣٥٦	تعدد الزوجات
٣٧٢-٣٦٦	مشروعية الطلاق
٣٧٧-٣٧٢	حقوق الام
٣٨٦-٣٧٧	حقوق البنات
٣٦٧	الفصل الرابع : حجاب المرأة واختلاطها بالرجال
٣٩٥-٣٦٨	اختلاط المرأة بالرجال
٤١٨-٣٩٥	الحجاب
٤١٩	الفصل الخامس : تعليم المرأة
٤٢٠ - ٤٢٢	تمهيد
٤٢٥-٤٢٢	موقف الاسلام من التعليم
٤٣٢-٤٢٦	طلب المرأة العلم
٤٤٤-٤٣٢	مجالات تعليم المرأة
٤٤٥	الفصل السادس : الجانب الاقتصادي
٤٤٧-٤٤٦	تمهيد
٤٥٧-٤٤٧	عمل المرأة ومجالاته
٤٥٧	حقوق المرأة المالية



٤٦١-٤٥٧	الميراث
٤٦٥-٤٦٠	المداق
٤٧٧-٤٦٥	النفقة
٤٧٩-٤٧٧	حق الملكية للمرأة وصيانتها
٤٨٠	الفصل السابع : سمو التشريع الاسلامي
٤٨٨-٤٨١	تعهد ومقارنه
٤٩٦-٤٨٨	المبحث الاول : في المجال العقدي
٥٠٦-٤٩٧	المبحث الثاني : في الجانب الاجتماعي والاخلاقي
٥١٤-٥٠٧	الحرية
٥٢٤-٥١٥	المساواة
٥٢٦-٥٢٥	الخاتمة
٥٣٤-٥٢٧	فهرس الايات القرآنية
٥٣٩-٥٣٥	فهرس الاحاديث
٥٥٠-٥٤٠	فهرس المراجع
٥٥٥-٥٥١	فهرس المواضيع